الاستدلال بأُصول المبنى اللغوي للكشف عن المعنى في تفسير البيضاوي

سجى رحيم عودة
أ. م. د. حسين علي هادي المحنا
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية – قسم لغة القرآن

Inferring the origins of the linguistic building to reveal meaning in the interpretation of the Albaidhawy

Saja Rahim Odeh
Dr. Hussein Ali Hadi Al-Mhanna
University of Babylon/ College of Islamic Sciences / Language of Qur'an
Alhsynyahbabalhsyn@gmail.com

Abstract

This research sheds light on the inference of Al-Baydawi (d. 685 AH) on the origins of the linguistic building Inference is one of the aspects of human thinking, one of the ways that leads to science and access to the truth through evidence or argument, meaning the Holy Qur'an pushes man to consider, contemplate, review, and historical consideration, condemning conjecture, imitation, and rulings of fancy that are issued without knowledge, and motivating the human soul to follow the causes and effects of accidents. People, people, and people, in order to infer with them major issues that have preoccupied man since ancient times, which are issues of creation, existence, and destin..

The nature of the research necessitated that it be in an introduction and two demands. In the first requirement, we presented the inference from the Holy Qur'an, while the second requirement, we dealt with the inference with the Noble Prophetic hadith, and the impact of these two principles in revealing the meaning.

Keywords : Inference. Origins. Impact. Interpretation of the al_baydawi Lexicon.

الملخص

هذا بحث يسلط الضوء على استدلال البيضاوي (ت٦٨٥هـ) بأصول المبنى اللغوي

والاستدلال هو أحد وجوه التفكير الإنساني، وأحد الطرق المؤدية للعلم والوصول إلى الحقيقة عبر دليل أو حجة، ليعنى القرآن الكريم بدفع الإنسان إلى النظر والتأمل والمراجعة والاعتبار التاريخي، وذم الظن والتقليد وأحكام الهوى التي تصدر بغير علم، وحفز النفس الإنسانية على تتبع الأسباب، والآثار للحوادث والأقوام والأشخاص وذلك من أجل الاستدلال بها على قضايا كبرى تشغل الإنسان منذ القدم وهي قضايا الخلق والوجود والمصير.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومطلبين، عرضنا في المطلب الأول الاستدلال بالقرآن الكريم، أما المطلب الثاني فتناولنا فيه الاستدلال بالحديث النبوي الشريف، وأثر هذين الأصليين في الكشف عن المعنى .

الكلمات المفتاحية: الاستدلال ، الأصول، الأثر ، تفسير البيضاوي، المعجمات.

المطلب الأول

الاستدلال بالقرآن الكريم في الكشف عن المعنى

من مصادر البيضاوي في تفسيره للقرآن الكريم القرآنُ نفسه. فقد كان يفسر القرآن بالقرآن في كثير من المواضع وله في ذلك طرق مختلفة ، فمرة يفسر الآية ويبين المراد منها على ما ظهر من معناها اللغوي ويؤيد تفسيره بآية من القرآن الكريم تعضد ما ذهب إليه في تفسير الآية . ومرة يفسر الآية بذكر آية تماثلها في المعنى من غير أن يذكر تفسيرا من عنده . ومرة تدل الآية على حكم فقهي ، فيتخذ البيضاوي فيه مذهباً ويأتي بآية أخرى دليلا على ما ذهب اليه من الحكم الفقهي . وإذا ذكر المعنى مجملا في آيات من القرآن الكريم، ذكر الآيات التي ورد فيها مفصلا، وغير ذلك من الاستشهاد بالآيات ،ففي هذا المبحث سأوضح كيفية الإستدلال بالقرآن الكريم في الكشف عن المعنى عند البيضاوي.

النعمة :

أوضح البيضاوي معنى﴿ النعمة ﴾ الواردة في قوله تعالى ﴿ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾(الفاتحة :٧) إذ قال: ((والإنعام: إيصال النعمة، وهي في الأصل الحالة التي يستلذها الإنسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين))[١] كذلك تعني عند اهل اللغة هي كل شيء يجلب الراحة والسعادة للانسان او هي الحالة الحسنه التي يستشعرها الفرد بما يمتلكه، فذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)أن النعمة مشتقة من :"نعم: نَعِمَ يَنْعَمُ نَعْمةً فهو نَعِمٌ ناعمٌ بيّنُ المَنْعَم، والنَّعماءُ اسم النَّعمةِ. والنَّعيمُ: الخفضُ والدَّعة. والنِّعْمةُ: اليد الصّالحة، وأنعم الله عليه[٢]

وعرفها ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) فقال :((النِّعْمة، بِكَسْر النُّون: مَا أنعم الله بِهِ على عِباده من مَال أَو رزق. والنَّعْمَة: مَا يتنعّم بِهِ الْإِنْسَان من مأكل أَو مشرب أَو ملبس. وَجمع النِّعْمَة نِعَم". [٣]

واستدل البيضاوي على معنى اللفظة بأية من كتاب الله العزيز إذ قال :((ونعم الله وإن كانت لا تحصى كما قال تعالى :﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوها ﴾ وأضاف ان النعم تنحصر في جنسين: دنيوي وأخروي.

والأول قسمان: موهبي وكسبي، والموهبي قسمان: **روحاني** كنفخ الروح فيه وإشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق، **وجسماني** كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الأعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالأخلاق السنية والملكات الفاضلة، وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال.

والآخر: أن يغفر له ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين؛ والمراد هو القسم الأخير وما يكون وصلة إلى نيله من الآخرة فإن ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر))[٤]

وعند تتبع آراء المفسرين في تفسير معنى ﴿النعمة ﴾الواردة في قوله تعالى :﴿ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ قال ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ((النِّعْمَةُ– بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحِ– مُشْتَقَّةٌ مِنَ النَّعِيمِ وَهُوَ رَاحَةُ الْعَيْشِ وَمُلَائِمُ الْإِنْسَانِ وَالتَّرَفُّهِ، وَالْفِعْلُ كَسَمِعَ وَنَصَرَ وَضَرَبَ، وَالنِّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ لِأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلَةِ بِالْكَسْرِ

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ١/ ٣٠ .
(٢) ينظر: العين : الخليل، ٢ / ١٦١و لسان العرب ،ابن منظور،١٢/ ٥٧٩.
(٣) جمهرة اللغة ابن دريد ،٢/ ٩٥٣.
(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :١/ ٣١

لِلْهَيْئَاتِ وَمُتَعَلِّقَ النِّعْمَةِ اللَّذَّاتُ الْحِسِّيَّةُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَتْ فِي اللَّذَّاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْعَائِدَةِ بِالنَّفْعِ وَلَوْ لَمْ يُحِسَّ بِهَا صَاحِبُهَا، فَالْمُرَادُ مِنَ النِّعْمَةِ فِي قَوْلِهِ: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ النِّعْمَةُ الَّتِي لَمْ يَشُبْهَا مَا يُكَدِّرُهَا وَلَا تَكُونُ عَاقِبَتُهَا سُوأَى، فَهِيَ شَامِلَةٌ لِخَيْرَاتِ الدُّنْيَا الْخَالِصَةِ مِنَ الْعَوَاقِبِ السَّيِّئَةِ وَلِخَيْرَاتِ الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْأَهَمُّ، فَيَشْمَلُ النِّعَمَ الدُّنْيَوِيَّةَ الْمَوْهُوبِيَّ مِنْهَا وَالْكَسْبِيَّ، وَالرُّوحَانِيَّ وَالْجُثْمَانِيَّ، وَيَشْمَلُ النِّعَمَ الْأُخْرَوِيَّةَ.))[١]

المتقين:

وقف البيضاوي عند لفظة ﴿**الْمُتَّقِينَ** ﴾ الواردة في قولة تعالى﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (البقرة: ٢) إذ قال :((الوقاية: فرط الصيانة. وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الآخرة .))[٢] المشتقة من الوقى التي دَفْعِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ بِغَيْرِهِ. وَوَقَيْتُهُ أَقِيهِ وَقْيًا. وَالْوِقَايَةُ: مَا يَقِي الشَّيْءَ. وَاتَّقِ اللَّهَ: تَوَقَّهُ، أَي اجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ كَالْوِقَايَةِ.[٣]

ونلحظ ان البيضاوي افاده من كتاب الله تعالى ووظفه الى جانب المعنى المعجمي ليكشف عن معنى الآية المباركة إذ قال :((وله ثلاث مراتب:**الأولى:** التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى:﴿ **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى**﴾ (الفتح :٢٣)

الثانية: التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع، وهو المعني بقوله تعالى:﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا** ﴾(الأعراف :٩٦)

الثالثة: أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل إليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى:﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ** ﴾(آل عمران :١٠٢) ففسرها على الأوجه الثلاثة [٤].

وإذا ما توجهنا تلقاء المفسرين نجد أنَّ الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) قد سبق البيضاوي حين قال : ((والوقاية: فرط الصيانة. ومنه: فرس واق، وهذه الدابة تقى من وجاها، إذا أصابه ضلع من غلظ الأرض ورقة الحافر، فهو يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء يؤلمه. وهو في الشريعة الذي يقي نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل أو ترك. واختلف في الصغائر وقيل الصحيح أنه لا يتناولها، لأنها تقع مكفرة عن مجتنب الكبائر. وقيل: يطلق على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال، والمتقى لا يطلق إلا عن خبرة، كما لا يجوز إطلاق العدل إلا على المختبر.))[٥]

واستعان الفخر الرازي (ت ٦٠٦) بالمعنى المعجمي للكشف عن معنى الآية الكريمة، قال : ((والوقاية فرط الصيانة "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذكر المتقي هاهنا فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ، وَمَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ مُتَّقِيًا فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، بَلْ بِأَنْ يَكُونَ مُتَّقِيًا فِيمَا يَتَّصِلُ بِالدِّينِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ آتِيًا بِالْعِبَادَاتِ مُحْتَرِزًا عَنِ الْمَحْظُورَاتِ وقال: أَنَّ التَّقْوَى هِيَ الْخَشْيَةُ))[٦]

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور ١/ ١٩٣
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٣٦/١
(٣) مقاييس اللغة إبن فارس : ٦/ ١٣١
(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :١/ ٣٦
٥ –[تفسير الزمخشري ١/ ٣٦]
(١)تفسير الرازي [٢/ ٢٦٧]

الغيب :

لقد كان للبيضاوي وقفة عند لفظة ﴿الْغَيْبِ﴾ الواردة في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾(**البقرة** :٢) إذ فسر الغيب بالخفاء حيث كشف عن معنى اللفظة من خلال آية أخرى إذ قال :((الغيب مصدر، وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى:﴿ **عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ**﴾(التوبة :١٠٥) والعرب تسمي المطمئن من الأرض والخمصة التي تلي الكلية غيباً، أو فيعل خفف كقيل، والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضية بديهة العقل ، **وهو قسمان** : **قسم** لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُها إِلَّا هُو**﴾(الأنعام :٥٩) **وقسم** وقع عليه دليل: كالصانع وصفاته واليوم الآخر وأحواله وهو المراد به في هذه الآية، هذا إذا جعلته صلة للإيمان وأوقعته موقع المفعول به، وإن جعلته حالاً على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء ،والمعنى أنهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين الذين﴿ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا، وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾(البقرة :١٤)

وضّعف الرأي الذي يذهب إلى أن المراد بالغيب: القلب لأنه مستور، والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كمن يَقُولُونَ بأفواههم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، فالباء على الأول للتعدية، وعلى الثاني للمصاحبة. وعلى الثالث للآلة .))[١]

وبدا لنا بعد الاطلاع على كتب تفسير القران الكريم ان المفسرين قد ذهبوا الى اعتماد هذه الدلالة المعجمية، وبعد الاطلاع على معنى لفظ الغيب في المعجمات العربية بدا لنا ان المعنى هو الخفاء. والستر قال احمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ):((الغينُ والباءُ أصل صحيح يدلُّ على تستُّر الشئ عن العيون ثم يقاس ذلك الغيب ما غاب مما لا يعلمهُ إلا اللهُ))[٢] وهو ما اتفق عليه علماء اللغة [٣] ولم يخرج البيضاوي في ما ذكره من المعنى المعجمي عمّا أقَرَّهُ العلماء.

وإلى مثل هذا الرأي ذهب المفسرون ،قال الطبري ((أصل الغيب: كُلّ ما غاب عنك من شيءٍ. وهو من قولك: غاب فُلان يغيبُ غيبًا."[٤]

كذلك صاحب تفسير الوسيط فسرها بالمعنى نفسه قال: ((الغيب: ما غاب، وهو مصدر غاب يغيب غيبا، وكل ما غاب عنك فلم تشهده فهو غيب، قال الله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} (الأنعام: ٧٣) والعرب تسمي المكان المنخفض من الأرض الغيب، لأنه غائب عن الأبصار والمراد بالغيب المذكور ههنا: ما غاب علمه عن الحس والضرورة مما يدرك بالدليل))[٥]

ونلحظ ان البيضاوي في الكشف عن دلاله اللفظ على المعنى المعجمي المعزز بالشاهد القرآني وهو وسيلة يعتمدها في تعزيز معنى اللفظ الذي يروم الاعتماد عليه في تبيان دلالة الآية المباركة والكشف عن اصل اللفظ عند علماء اللغة وتعضيده بآية من كتاب الله العزيز.

---

(١) ينظر المصدر نفسه : ٣٨/١

(٢) معجم مقايس اللغة :٤٠٣/٤(غيب)

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم :٢٦/٦(غيب) ،ولسان العرب :٦٥٤/١(غيب)،وتاج العروس :٤٩٧/٣(غيب).

(٤) تفسير الطبري ١/ ٢٣٧]

(٥) التفسير الوسيط للواحدي ١/ ٨٠

الطغيان :

يسعى البيضاوي إلى تكشيف معنى الآية الكريمة من خلال الاستعانة بالمعنى المعجمي للمفردة ونلحظ هذا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(البقرة :١٥) قال: ((والطغيان بالضم والكسر كلقيان ،والطغيان تجاوز الحد في العتو وأصله تجاوز الشيء عن مكانه))[١]

واذا ما أنعمنا النظر في المعجمات نجد أنَّ البيضاوي قد وافق اصحاب المعجمات في ما ذهبوا اليه ، فكل شيء يجاوز القدر فقد طغى .[٢] وطغى السيل اذا جاء ماءٍ كثير يتجاوز حدّ ما كان يجري عليه [٣] والطغوان لغة فيه والفعل طغوت ،وطغيت والاسم الطَّغوى لغة المشتقة من (طغي).[٤]

ومن اجل تدعيم المعنى و تبينه يعضّد هذا المعنى بالقران الكريم، فيعزز قوله والمعنى الذي ذكره بقوله تعالى ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾(الحاقة:١١) وذهب المفسرون في تفسير هذه الآية الى القول بان الماء تجاوز الحد في الكثرة [٥]،وهو ما استدّل به البيضاوي على معنى الطغيان في اللغة.

وفسر الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) معنى الطغيان في قوله تعالى:﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(البقرة :١٥)قال :((وأصل الطغيان: مجاوزة القدر))[٦]

القضاء :

سعى البيضاوي الى تبين معنى ﴿القضاء﴾ في الآية المباركة :﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(البقرة:١١٧)"فقال: ((أصل القضاء "إتمام الشيء قولًا))[٧]

قال الخليل (ت١٧٥هـ): قضي: قَضَى يَقضي قَضاءً وقَضيّةً أي حكم. وقَضَى إليه عهداً معناه الوصية، (...)وانقَضَى الشيء وتَقَضَّى أي فني وذهب[٨]وقال ابن فارس: ((الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ))[٩]

ولتعزيز المعنى أستدل البيضاوي بقوله تعالى: ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾(الأسراء : ٢٣) وقوله تعالى:﴿ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾(فصلت :١٢) وأطلق على تعلق الإرادة الإلهية بوجود الشيء من حيث إنه يوجبه [١٠]كذلك يتفق مع أهل التفسير فذهب مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)إلى أن أصل كلّ قضاء الأحكام له والفراغ منه [١١] وهذا ما ذهب أليه الماوردي(ت٤٥٠هـ) في النكت والعيون [١] وقال أبو المظفر السمعاني

---

(١) تفسير البيضاوي :٤٨/١

(٢) ينظر: العين :٤٣٥/٤(طغي)

(٣)ينظر :جمهرة اللغة :٩١٨/٢(طغي)

(٤) ينظر :تهذيب اللغة :١٥٣/٨

(٥) ينظر :معاني القرآن وإعرابة ،للزجاج :٢١٤/٥، النكت والعيون ،الماوردي : ١/ ٧٨

(٦)الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،ط دار التفسير: ٣/ ١٢٧

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :١٠٢/١

(٨)العين :٥/ ١٨٥

(٩) مقاييس اللغة :٥/ ٩٩

(١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :١٠٢/١

(١١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية :٤١٤/١

(ت٤٨٩هـ):((أصل الْقَضَاء: الْفَرَاغ وَمِنْه يُقَال لمن مَاتَ قضى نحبه لفراغه من الدُّنْيَا وَمِنْه قَضَاء القَاضِي، لِأَنَّهُ فرغ عَن فصل الْحُكُومَة. وَمِنْه قَضَاء الله وَقدره ؛ لِأَنَّهُ فرغ عَنهُ تَقْديرا وتدبيرا.))[٢] كذلك فسره بالمعنى نفسه الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)[٣]

وقال أبو الحسن الخازن(ت٧٤١هـ) : ((أصل القضاء الحكم والفراغ والقضاء في اللغة على وجوه كلها ترجع إلى انقطاع الشيء وتمامه والفراغ منه فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أي إذا أحكم أمرا وحتمه فإنما يقول له فيكون ذلك الأمر على ما أراد الله تعالى وجوده))[٤]

نلحظ أنَّ البيضاوي أوضح معنى اللفظ بما يتطابق مع معناها المعجمي متفقاً مع غيره من المفسرين داعمًا ذلك المعنى بآية قرآنية ليعزز المعنى .

التوفي :

أوضح البيضاوي لفظة﴿ التوفي ﴾الواردة في قوله تعالى ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (المائدة:١١٧) فهو لم يخرج عن المعنى اللغوي للفظة إذ قال : ((التوفي أخذ الشيء وافياً، والموت نوع منه.))[٥] التي عرفت عند اهل اللغة : الإماتة وَقبض الرّوح[٦] وَعَلِيهِ اسْتِعْمَال الْعَامَّة أَو الِاسْتِيفَاء وَأخذ الْحق[٧] وأكد البيضاوي المعنى من خلال آية قرآنية أُخرى كقوله تعالى:﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها﴾ (الزمر :٤٢)

وإذا صرفنا أبصارنا تلقاء المفسرين نجد أنهم أعطوا اللفظ دلالاتٍ متعددة فالسمرقندي (ت٣٧٣هـ) يرى إنه الرفع الى السماء [٨] وتعددت صور الأضافة عند الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) في بيان معنى التوفي فأضافه إلى الله تعالى كما في الآية أعلاه ، وفي آية أخرى أضافه إلى الرسل؛ حيث قال الله – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا. . .﴾ (الأنعام: ٦١) وأضافه مرة إلى ملك الموت حيث قال – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ. .﴾ (السجدة :١١) ثم يحتمل إضافة التوفي إلى الرسل وإلى ملك الموت[٩] .

وتعددت دلالة التوفي عند القرطبي (ت٦٧١هـ)فهو يرى أنَّ الوفاة في كتاب الله على ثلاثة أوجه : وفاة الموت وذلك قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (الزمر: ٤٢) ووفاة النوم قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ (الأنعام: ٦٠)ووفاة الرفع[١٠] ﴿يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾ (آل عمران: ٥٥)

---

(١) ينظر: النكت والعيون :١٧٨/١

(٢) تفسير السمعاني :١٣٠/١

(٧) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٣٠٢و تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١/ ٢٦٤.

(٤) تفسير القرآن ،السمعاني ١/ ١٣٠

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :١٥١/٢

(٦) ينظر :مختار الصحاح، الرازي اللغوي :٣٣٤/١(و ف ي)

(٧) ينظر :تاج العروس، الزبيدي :٤٠ /٢٢٠(وفي)

(٨) ينظر: بحر العلوم ،السمرقندي :٤٣٢/١

(٩) تأويلات أهل السنة ، الماتريدي: ٨ / ٦٨٧

(١٠) ينظر :الجامع لأحكام القرآن :٣٧٧/٦

الكظيم :

وقف البيضاوي عند كلمة كظيم الواردة في قوله تعالى﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(يوسف :٨٤)، إذ أوضح أصلها في اللغة قال: ((وأصله كظم البعير جرَّته إذا ردَّها في جوفه))[١]

وبدا لنا أن البيضاوي وافق علماء اللغة فيما ذهب إليه ،(فقوله كظيم)مشتق من الكظم تقول العرب : كظم الرجل غيظه اجترعه وكَظَم البعير جرته إذا ازدردها وكف عنها. ويقال للإبل: كَظُوم، وناقة كَظُوم أيضاً، إذا لم تجتر. والكَظْمُ: مخرج النفس، ويقال : قد غمه وأخذ بكَظْمه فما يقدر أن يتنفس، أي: كربه، وهو مكظوم كظيم، أي: مكروب.[٢]

وكظم البعير يكظم كظوماً إذا أمسكَ عن الجرَّة فهو كاظم [٣] وقال ابن فارس :((الكاف والظاء والميم أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الإمساك والجمع للشيء . من ذلك الكظم :"اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه وكأنه يجمعه الكاظم في جوفه "[٤] وسعى البيضاوي الى الكشف عن المعنى بالاستدلال بكتاب الله ، فهو يرى أن(الكظم) يأتي أحياناً بمعنى مفعول، وهو كقوله تعالى ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ (القلم: ٤٨)وأحياناً بمعنى فاعل، قال تعالى :﴿والكاظمين الغيظ﴾(آل عمرآن:١٣٤) فقد بين اللفظة في اللغة بما يتطابق مع المعنى اللغوي مؤكداً المعنى بآيات من كتاب الله كذلك، ويتفق مع غيره من المفسرين في بيان معنى اللفظة.

قال أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)((الكظم: هو كف النفس عن الجزع؛ وترديد الحزن في الجوف على غير إظهار في أفعاله، والجزع هو ما يظهر في أفعاله؛ والذي يهيج الحزن هو الذي يهيج الغضب، إلا أن الحزن يكون على من فوقه، والغضب على من تحت يده، وسبب هيجانهما واحد، أو أن يكون الكظيم: هو الذي يمسك الحزن في قلبه والغم، كأنه هو الذي يستر ويغطي القلب؛ إذا حل به [٥]وذهب ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)إلى إن الكظم بمعنى الكاظم وهو الممسك على حزنه فلا يظهره[٦] وهو عند النسفي (ت٧١٠هـ)المملوء من الغيظ .[٧]

---

(١)أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١٧٤/٣

(٢) العين :٣٤٥/٥(ك ظ م)،وينظر :أساس البلاغة :٢١٣٧(ك ظ م)،وينظر مختار الصحاح ٢٧٠/١ (ك ظ م)

(٣) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٢٠٢٢/٥(كظم)

(٤) مقايس اللغة :١٨٤/٥(كظم)

(٥) ينظر :تفسير الماتريدي:٦/ ٢٧٦ ،و[المفردات في غريب القرآن للأصفهاني: ٧١٢

(٦) ينظر :زاد المسير :٤٦٣/٢

(٧) ينظر: تفسير النسفي ١٣٠/٢

الفسق :

من الالفاظ التي كان لمعناها المعجمي اثر في تفسير البيضاوي لفظة ﴿الفسق ﴾ الواردة في قوله تعالى : ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلاّ الْفاسِقِينَ﴾ (البقرة : ٢٦) قال:((وأصل الفسق: الخروج عن القصد))[١] والفِسْقُ: الترك لأمر الله، وفَسق يفسُقُ فِسقاً وفُسُوقاً، وكذلك الميل إلى المعصية كما فَسَق إبليس عن أمر ربه، ورجل فُسقٌ وفِسّيقٌ[٢]كما ذهب ابن فارس بأن الفسق بمعنى الخروج [٣]

واستدل البيضاوي بآيةٍ أُخرى لبيان معنى الفسق . قال ((الْفاسِقِينَ : الخارجين عن حد الإيمان، كقوله تعالى:﴿ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾(التوبة: ٦٧)من قولهم: فسقت الرُطَبة عن قشرها إذا خرجت كقول رؤبة:
فواسِقاً عَنْ قَصْدِهَا جَوائراً [٤]

والفاسق في الشرع: الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة، وله درجات ثلاث:

الأولى: التغابي وهو أن يرتكبها أحياناً مستقبحاً إياها.

الثانية: الانهماك وهو أن يعتاد ارتكابها غير مبال بها.

الثالثة: الجحود وهو أن يرتكبها مستصوباً إياها، فإذا شارف هذا المقام وتخطى خططه خلع رقبة الإيمان من عنقه، ولابس الكفر. وما دام هو في درجة التغابي أو الانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الإيمان))[٥]

وعند الزجاج (الفسق) يُقال فَسَقَ يفْسُق ويفْسِقُ ،ومعنى الفَسْق الخروج عن القصد والحق وكل ما خرج عن شيء فقد فسق إلا أنَّهُ خص من خرج عن أمر الله بأن قيل فاسق، ولم يحتج إلى أن يقال فسق عن كذا، كما أنه يقال لكل من صَدق بشيء هو مؤمن بكذا ويقال للمصدق بأمر الله مؤمن فيكفي، والعَرب تقول فسَقت الرطبة إذا خرجت عن قشرتها[٦]

وعند المحدثين ومنهم فاضل السامرائي إذ يقول :((قد استعمل القرآن كلمتي الفسق والفسوق لكن لكل منها دلالته فجاءت كلمة الفسق مع الأطعمة والذبائح أما كلمة الفسوق فجاءت عامة لتدل على الخروج عن الطاعة ،والفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى وله مراتب. مأخوذة من فسقت الرطبة أي خرجت من قشرتها، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (الكهف: ٥٠) ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾(النور: ٥٥) وقوله:﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] أي خرجوا عن الطاعة. يستوي الظالم مع الفاسق في الخروج عن الطاعة لكن الظلم أكثر ما يتعلق بالآخرين والفسق أعمّ. الظلم أخذ حقوق الغير والفسق عام، وكل ظالم فاسق وليس كل فاسق ظالم. الظالم فاسق قطعاً لكن ليس كل فاسق ظالم لغيره قد يكون ظالماً لنفسه إذن الفسق أعمّ. إبليس فاسق وبالفسق وصل إلى مرتبة الكفر. ووصف الله تعالى الكفار بأنهم فاسقون وظالمون. الظلم مراتب قد يصل إلى الكفر والفسق له مراتب قد يصل إلى الكفر، وأحياناً

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١/ ٦٤
(٢) العين ٥:/ ٨٢
(٣) مقاييس اللغة: ٤/ ٥٠٢
(٤) ملحق ديوانه :١٩٠
(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٦٤
(٦) معاني القرآن وإعرابه: ١/ ١٤٠

الفسق ليس فيه كفر، كقوله تعالى :﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾))[١]

وما ذكره البيضاوي من معنى لغوي للفظة﴿ الفسق ﴾ مشابه لما جاء في المعاجم اللغوية وموافق ايضًا لما جاء في كتب التفسير .

المطلب الثاني

الاستدلال بالحديث النبوي الشريف في الكشف عن المعنى المعجمي

يعد الحديث المصدر الثاني من مصادر السماع ،وقد اهتم أئمة المسلمين منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بالسنة ،وتمثل ذلك في حفظهم لأقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقليدهم لأفعاله، وقد أدركوا بما لا يدع مجالاً للشك أن الحديث الشريف يفصل ما ورد في القرآن الكريم مجملاً، ويوضح ما هو غريب من الألفاظ. فمن المسائل الخلافية في مدى صلاحية الحديث النبوي للاحتجاج به في القضايا اللغوية[٢] فقد كان من المتوقع أن يكون حديث رسول الله –صلى الله عليه و آله وسلم– مصدراً من مصادر الدرس اللغوي يلي القرآن الكريم في حجيته، وقد كان الاستشهاد بالحديث موضع خلاف أيضا بين النحاة وكان هناك جدل واسع بين علماء اللغة حول جواز الاستشهاد بالحديث في القضايا اللغوية والنحوية، فكثيراً من أئمة النحاة، متقدمين ومتأخرين لم يعتدوا بالحديث النبوي الشريف أصلاً من الأصول تستنبط منه القواعد .وتقرر الأحكام، حتى إذا وقع الحديث النبوي في كتب بعض النحاة كان تقوية لما يستشهد به من قرآن أو كلام للعرب، من دون أن يكون مقصوداً إليه في الاستشهاد أو الاحتجاج ،أو مصدرا لاستنباط حكم نحوي. [٣]

والعلماء الذين رفضوا الاحتجاج بالحديث الشريف يقولون إن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما رويت بالمعنى، و هذا الرأي ضعيف ؛لأن أولئك الذين رووا الأحاديث عاشوا في عصور الاحتجاج، وقبل فساد اللغة، بالإضافة إلى أن الرواة أنفسهم حجة في اللغة ؛ فسيبويه لم يصرح في كتابه بالاستشهاد بالحديث، وقد أورد بعض ألفاظ من أحاديث نبوية معزولة عن السند، وقد علل بعض النحاة تقليله من الاستشهاد بالحديث بأن أغلب الأحاديث مروية بالمعنى[٤]

وهذا ليس بالسبب المقنع لترك سيبويه الاستشهاد بالحديث فربما تركه لذلك بسبب شدة حرصه على عدم الخوض في حديث رسول الله ونسبته إليه وهو غير واثق من تلك النسبة، فشدة الخشية من الكذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام قد تكون سببا رئيسا في ترك العلماء الأوائل للاستشهاد بالحديث.

وقد قال عليه الصلاة والسلام : "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" أليس هذا الحديث سببا كافيا لتك الاستشهاد بالحديث الشريف ،وهناك سبب آخر ذكره بعض العلماء لترك الأوائل كثرة الاستشهاد بالحديث وذلك لأنهم خالطوا كثيرا من أرباب اللسان العربي ، وتلقوا اللغة عنهم فكفاهم ذلك عن الاستشهاد بالأحاديث التي يحتاجون فيها إلى الوسائط الكثيرة فيما بينهم وبين قائليها.

---

(١) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل – محاضرات: ٣٢٥

(٢)ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ،لخديجه الحديثي :٦٣

(٣) ينظر :المصدر السابق :٦٤

(٤) ينظر :الاقتراح للسيوطي

ونلحظ أن هذا أيضاً ليس سببا كافيا لترك الأوائل الاستشهاد في الحديث الشريف واستشهادهم بالشعر والنثر بدلا منه ، وأما الذين أجازوا الاستشهاد بالحديث، فاللغويون أصحاب المعاجم ، وأصحاب التفسير إذ لم يجدوا حرجاً في ذلك؛ لأن عمدتهم المعنى، ورواية الحديث بالمعنى جائزة اتفاقاً، فظهر الاحتجاج بالحديث في كتب اللغة والمعاجم ، وعده اللغويون من الأصول التي يرجعون إليها.

ونرى أنه يجوز الاحتجاج بالحديث سواء أكان النقل باللفظ أم بالمعنى دون اللفظ؛ لأن رواة الحديث عاشوا في عصور الاحتجاج، وهم من فصحاء العرب؛ بالإضافة إلى أنهم حجة في اللغة.

ويعتبر الحديث من مصادر البيضاوي في تفسيره ، فكان يورد الأحاديث صحيحها وحسنها ، ومسلولها ، و ضعيفها . ويستشهد بها في تفسيره للآيات وعلى الرغم من أن تفسيره لا يعد تفسير بالمأثور ، ولكنه يورد الأحاديث الأغراض في التفسير، منها أنه يورد الحديث البيان ما تدل عليه الآية ، او بيان المعنى اللغوي للكلمة المراد توضيحها.

وسنورد بعض الألفاظ التي بين البيضاوي معناها المعجمي والاستبدال على المعنى من خلال الحديث النبوي الشريف .

الريب:

أوضح البيضاوي لفظة (الريب) الواردة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ٢) بقوله : ((الريب في الأصل مصدر رابني الشيء إذا حصل فيك الريبة، وهي قلق النفس واضطرابها، سمي به الشك لأنه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة))[١]

والريب عند أصحاب المعجمات يعني الشكُّ والخوف من عاقبة الإمور من نحو ما يرى الخليل .[٢]

وإلى مثل هذا ذهب الأزهري[٣] (ت٣٧٠هـ)،وأضاف الجوهري (ت٣٩٣هـ) التهمة الى جانب الشك [٤] وقال أحمد بن فارس : ((الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى شَكٍّ، أَوْ شَكٍّ وَخَوْفٍ، فَالرَّيْبُ: الشَّكُّ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: ١) ، أَيْ لَا شَكَّ))[٥]

ومن أجل توضيح الأصل اللغوي للفظ استعان البيضاوي بالحديث النبوي الشريف إذ قال :((وفي الحديث ﴿ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك﴾ [٦] فإن الشك ريبة والصدق طمأنينة، ومنه ريب الزمان لنوائبه)) [٧] وذكر الزجاج (ت٣١١هـ)أن معنى (لاريب فيه) لا شك فيه [٨] واستدل على المعنى ببيت من الشعر:

أخوك الذي إنْ ربتَه قال إنما. . . أرَبتُ وإنْ عاتبته لأنَ جانبه[٩]

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :١ / ٣٦

(٢) ينظر :العين :٢٨٧/٨ (ريب)

(٣) ينظر :تهذيب اللغة :١٨٢/١٥(باب الراء والياء)

(٤) ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :١٤١/١(ريب)

(٥) مقاييس اللغة: ٢/ ٤٦٣

(٦) أخرجه الترمذي ،كتاب صفة القيامة – ٢٥١٨، والإمام أحمد في مسنده ٣/ ١٥٣. وينظر: النهاية ٢/ ٢٨٦، وفتح الباري ٤/ ٢٩١

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١/ ٣٦

(٨) ينظر :معاني القرآن وإعرابه :٦٨،٦٩/١

(٩) البيت لأبي حوط، حجية بن المضرب الكندي، وفي شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٩٨

وإلى هذا المعنى ذهب ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ) [١] ، وأضاف الماوردي (ت ٤٥٠هـ) إلى جانب الشك معنى آخر وهو اللهجة .[٢]

وتبين لنا بعد البحث في المعجمات العربية أن البيضاوي اختصر المعنى ولم يتوسع فيه وأخذ المعنى الذي يرغب في تبيانه فمعاني الريب عند اللغويين أوسع من الذي ذكره البيضاوي فمن المعاني صَرْفُ الدَّهر وعَرَضُه وحَدَثُهَ [٣] والعرب تقول :رابي الأمر أي :نابني وأصابني،[٤] وذكر أحمد بن فارس أن الريب الحاجة ،ويرى أن المعنى ليس ببعيد ؛لأن طالب الحاجة شاكٌ على ما به من خوف الفوت [٥]

الحياء :

وضح البيضاوي معنى كلمة ﴿ الحياء﴾الواردة في قوله تعالى :﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا يقولون ماذا أراد الله بهذا من يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين ﴾ البقرة : ٢٦)

قال :((الحياء: انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم، وهو الوسط بين الوقاحة: التي هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها، والخجل: الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا ، واشتقاقه من الحياة فإنه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن أفعالها فقيل: حيي الرجل كما يقال نسي وحشي، إذا اعتلت نساه وحشاه))[٦]

واستدل البيضاوي بالحديث النبوي افي توضيح المعنى ، إذ قال : ((إذا وصف به الباري تعالي كما جاء في الحديث «إن الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه»[٧] إن الله حي كريم يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرة حتى يضع فيهما خيرة ،وليس المراد به: انقباض النفس، وإنما المراد به: ترك تعذيبه. وعلى هذا ما يروى (إنَّ الله يستحي) أي تارك للمقابح، فاعل المحاسن[٨]. وفي الحديث "إذا لم تستحي فاصنع ما شئت))[٩]

وقال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) :((الحياء: عارض للفرع من النقيصة، وذلك بين الوقاحة والخجل، فإن الوقاحة هي الجرأة على الإعمال القبيحة من غير مبالاة، والخجل انحصار النفس عن الفعل، والحياء مأخوذة من لفظ (الحياة) التي يراد بها العلم والعقل، ووجه ذلك أن الحياء أسُّ العقل، إذ هو أول أمارة منه تظهر من الصبي، ولهذا قال عليه السلام: " من لا حياء له لا إيمان له "، لأن الحياء أول منزلة من العقل، والإيمان أخر منزلة له، ومحال أن يحصل آخر المنزلة لمن لم يحصل له الأولى، وأما الحياء الذي هو الفرح، فسمي بذلك لكونه مستحبة من ظهورة))[١٠]

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العزيز :١٢٠/١

(٢) ينظر: النكت والعيون :٦٧/١

(٣) العين: ٨/ ٢٨٧(ريب)

(٤) ينظر :تهذيب اللغة :١٨٢/١٥ (ريب)

(٥) ينظر معجم مقاييس اللغة :٤٦٤/٢ (ريب)

(٦) أنوار التنزيل و أسرار التأويل ١/٦٢

(٧) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد : ١٠/ ١٤٩

(٨) بصائر ذوي التمييز : ج٢/ ١٥٥.

(٩) البخاري في الأدب المفرد باب الحياء ،حديث رقم ٥٩٧

(١٠) «تفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ١٢٨

التسويم :

وقف البيضاوي عند لفظة ﴿التسويم﴾ الواردة في قوله تعالى:﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (آل عمران: ١٢٥) قال: ((مسومين معلمين من التسويم الذي هو إظهار سيما الشيء))[١]

وقال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ((سما الرجلُ يسمو سُمُوّاً، إذا علا وارتفع فَهُوَ سامٍ ، وسماء كل شَيْء: أَعْلَاهُ. وسُمْتُ الرجلَ أسومه سَوْماً، إذا كلّفته عملا أَو أجشمته أمرا يكرههُ، وسُمْتُه خَسْفاً، وَأَكْثر مَا يُستعمل فِي الْمَكْرُوه ، وسامت الماشيةُ، إذا دخل بعضُها فِي بعض فِي الرَّعْي ، وسام الجرادُ يسوم سوماً، إذا دخل بعضه فِي بعض. والسَّوام: الْإِبِل السَّائِمَة، أَي الراعية وسامَ الرجل ماشيتَه يسومها سَوْماً، إذا رعاها، والوَسْم: كل شَيْء وسمتَ بِهِ شَيْئا وسَمْتُه أسِمُه وَسْماً))[٢]

وأوضح البيضاوي المعنى من خلال الحديث النبوي الشريف كقوله عليه الصلاة والسلام لأصحابه: «تسوموا فإن الملائكة قد تسومت»[٣] أو مرسلين من التسويم بمعنى الأسامة.[٤]

وقال السمرقندي (ت ٣٧٣هـ):((مسومين يعني معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الخيل، وفي أذنابها عليهم البياض، قد أرزوا أطراف العمائم بين أكتفهم))[٥]

واتفق الأصفهاني مع البيضاوي في بيان معنى لفظ ﴿التسويم﴾ إذ قال : ((التسويم ترك الشيء وسومه، ومنه قيل: أسمت الإبل وسومته، والتسويم أيضا إظهار سيماء في الشيء))[٦]

وعند التوجه تلقاء المحدثين نجد عندهم معنى آخر إذ قال إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ):((السوم أصله الذهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء وأجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الإبل فهى سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمت كذا قال يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ ومنه قيل سيم فلان الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فقيل صاحب السلعة أحق بالسوم، ويقال سميت الإبل في المرعى وأسمتها وسومتها، قال: وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ والسيما والسيمياء العلامة، وقال تعالى: ﴿سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾وقد سومته أي أعلمته ومسومين أي معلمين لأنفسهم أو لخيولهم أو مرسلين لها))[٧]

الكظم :

وقف البيضاوي عند لفظة (كظم) الواردة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران: ١٣٤) قال :((وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ الممسكين عليه الكافين عن إمضائه مع القدرة، من كظمت القربة إذا ملأتها وشددت رأسها))[٨]

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ٣٧
(٢) جمهرة اللغة : ٢/ ٨٦٢
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧/ ٣٥٤
(٤) أنوار التنزيل واسرار التأويل : ٢/ ٣٧
(٥) بحر العلوم : ١/ ٢٤٣
(٦) تفسير الراغب الأصفهاني :٣/ ٨٤٢
(٧) الموسوعة القرآنية: ٨/ ٢٨٢
(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢/ ٣٨

والكظم في المعجمات بمعنى الحبس والسكوت والإمساك او التحمل او الكتم الغيظ وإلى هذا النحو ذهب بن دريد[١] (ت ٣٢١هـ) أبو بكر الأنباري[٢] (ت ٣٢٨هـ) فالكظم :هو سدّ فتحة الشيء سدًّا حينيًّا (أو اختياريًّا) على ما في باطنه من غليظ أو كثير: كالماء الكثير في الكِظَامة، وكالنَفَس في الأنف، وكل ما يُسَدّ عليه من المذكورات. ومنه "كَظَمَ غيظَه: ردَّه وحَبَسَه وأمسكَ على ما في نفسه منه (والغيظ غِلَظٌ) ورجل مكظوم وكَظِيم: مكروبٌ قد أخذ الغمُّ بكَظَمِه ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ (القلم: ٤٨) مملوء غمًّا وكَرْبًا، والأوضح المستيقَن أن هنا كَظْمًا ماديًّا واقعًا عليه {وَهُوَ مَكْظُومٌ} فتفسيره بالمحبوس هو الأصل، والكرب لازم له. ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾(النحل: ٥٨، والزخرف: ١٧) ممتلئ القلب حزنًا وغمًّا (ولعل عين المعنى أنه لا يستطيع أن يبث حزنه وغمه لئلا يعاب)، {إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ} [غافر: ١٨]. وقعت في الحناجر من المخافة فهي لا تخرج ولا تعود في أمكنتها إخبار عن نهاية الجزع (والتصريح بالخوف عار) ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤) مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبثه .[٣]

واستدل البيضاوي على المعنى من خلال قول النبي صلّى الله عليه وسلّم ((من كظم غيظاً وهو يقدر على إنقاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً))[٤]

"وكظم الغيظ إمساكه وإخفاؤه حتى لا يظهر عليه، وهو مأخوذ من كظم القربة إذا مها و أمسك فمها، وهو تمثيل للإمساك مع الامتلاء، ولا شك أن أقوى القوى تأثيرا على التنفس القوة الغاضبة فتشتهي إظهار آثار الغضب، فإذا استطاع إمساك مظاهرها، مع الامتلاء منها، دل ذلك على عزيمة راسخة في النفس، وقهر الإرادة للشهوة، وهذا من أكبر قوى الأخلاق الفاضلة "[٥]

ويتفق النسفي مع البيضاوي في توضيح معنى (الكاظمين الغيظ) إذ قال : ((الممسكين الغيظ عن الإمضاء يقال كظم القربة إذا ملأها وشدفاها ومنه كظم الغيظ وهو أن يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له أثرة والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب))[٦]

لقد جاء تفسير كاظمين الغيظ عند البيضاوي بالمعنى نفسه مع ما ذكره اللغويون والمفسرون من المتقدمين على البيضاوي والمتأخرين عنه.

تقف :

وقف البيضاوي عند لفظة (تقف) الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾(الإسراء: ٣٦) قال :((ولا تقف ولا تتبع وقرئ «ولا تقف» من قاف أثره إذا قفاه ومنه القافة.))[٧]

---

(١) جمهرة اللغة: ٢/ ٩٣٣

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس :٢/ ٣٣٢

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٤/ ١٨٩٩

(٤) أخرجه أبو داود ٤٧٧٧، ، وحسنه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٢٢٦

(٥) التحرير والتنوير :٤/٩١

(٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ١/٢٩٣

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣/ ٢٥٥

وجاء في المعاجم (التقفي)بمعنى تتبع الأثر، قال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)

((الْقَفْوُ، يُقَالُ قَفَوْتُ أَثَرَهُ، وَقَفَّيْتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ، إِذَا أَتْبَعْتُهُ إِيَّاه، وَسُمِّيَتْ قَافِيَةُ الْبَيْتِ قَافِيَةً لِأَنَّهَا تَقْفُو سَائِرَ الْكَلَامِ، أَيْ تَتْلُوهُ وَتَتْبَعُهُ. وَالْقَفَا: مُؤْخِرُ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ، كَأَنَّهُ شَيْءٌ يَقْفُو الْوَجْهَ، وَالْقَافِيَةُ: الْقَفَاء))[١]

القِفْوَةُ – بالكسر: الذَنَب – محركة، وقافيةُ رأس كل شيء: مُؤَخَّرُه ،التقفي اللحاق بخلف الشيء من أعلاه. كالذَنَب والقفا والقافية. ومن ذلك "قَفَاه يَقْفُوه: تَبِعَه " (من خلفه))[٢]

وإستدل البيضاوي على المعنى بقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج» [٢]

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) فقال بعضهم: معناه:

– ولا تقل ما ليس لك به علم .

– وقيل لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله ؛ وهذان التأويلان متقاربا المعنى، لأن القول بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور، ورمي الناس بالباطل، وادّعاء سماع ما لم يسمعه، ورؤية ما لم يره. وأصل القفو: العضه والبهت، ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بن كِنانَة لا نَقْفُو أمّنا ولا نَنْتَفِي مِنْ أبِينا"[٣]،

وأضاف أبو جعفر (ت ٣١٠هـ): ((يعني بالتقافي: التقاذف. ويزعم أن معنى قوله (لا تقف) لا تتبع ما لا تعلم، ولا يعنيك، وكان بعض العربية من أهل الكوفة، يزعم أن أصله القيافة، وهي اتباع الأثر، وإذ كان كما ذكروا وجب أن تكون القراءة (ولا تقف) بضم القاف وسكون الفاء، مثل: ولا تقل. قال: والعرب تقول: تفوت أثره، وقفت أثره [٤]

أما السمرقندي(ت ٣٧٣هـ) فقد ذكر في تفسيره "ولا تقف ما ليس لك به علم يقول: لا تقل ما لم تعلم، فتقول: علمت ولم تعلم، ورأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، كأنك تقفو الأمور. يقال: تفوت أثره، والقائف: الذي يعرف الآثار ويتبعها ،ويقال: معنى قوله: ولا تقف ما ليس لك به علم أي: لا تقل ما لم تعلم، ولا تسمع اللغو، ولا تنظر إلى الحرام، ولا تحكم على الظن كل أولئك كان عنه مسؤولا يعني: عن الكلام باللسان، والتسمع بالسمع، والتبصر بالبصر على وجه الإضمار، وهو من جوامع الكلم. [٥]

إذن جاءت اللفظة بمعنى تتبع الأثر مأخوذ من القفا كأنه يقفو الأمور، أي: يكون في إقفاها تبعها ويتعرفها، وحقيقة المعنى لا تتكلم أيها الإنسان بالحدس والظن، وجاء بها البيضاوي بالمعنى نفسه ، متفقًا مع أهل اللغة وأهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين.

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة :٥/ ١١٢

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل:٤/ ١٨١٩

(٣) هو من حديث الأشعث بن قيس عند أحمد في مسنده: ٥/ ٢١١؛ ٢١٢

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط دار التربية والتراث:١٧/ ٤٤٨

(٥) بحر العلوم: ٢/٣١١.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة النافعة لنا في رحاب كتاب الله تعالى توصلنا إلى النتائج الآتية:

١. امتلك البيضاوي ناصية اللغة فهو لغوي من الطراز الأول ويتفق مع علماء اللغة في معنى الألفاظ التي أوضحها وبين معناها.
٢. يسعى البيضاوي إلى الكشف عن معنى الألفاظ في ضوء الكشف عن معناها المعجمي
٣. لا يقف عند معنى اللفظ بل يعزز المعنى بالاستدلال بآية قرآنية كريمة.
٤. استعان في الكشف عن المعنى ببيان معنى اللفظ المعجمي وتعزيز هذا المعنى بالحديث الشريف.

المصادر

١. **أحكام القرآن** ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
٢. الأصلان في علوم القرآن ، محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط٤ مزيدة ومنقحة ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م.
٣. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١ – ١٤١٨ هـ
٤. **بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ... يوسف علي بديوي ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٣، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٥. **البرهان في وجوه البيان** (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر) ، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ،المحقق: حفني محمد شرف ، مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة ،عام النشر: ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م
٦. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ،المحقق: محمد علي النجار
٧. **تاريخ نزول القرآن** ، محمد رأفت سعيد ، دار الوفاء – المنصورة، مصر ، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م
٨. **التبيان في تفسير غريب القرآن** ، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ،المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١- ١٤٢٣ هـ
٩. **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، : الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
١٠. **تفسير أبي السعود** المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت
١١. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ،المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١، ١٤٣٠ هـ

١٢. **تفسير القرآن** ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) ،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
١٣. **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)** ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ،المحقق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
١٤. **تفسير المراغي** ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م
١٥. **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
١٦. **التقفية في اللغة**، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت ٢٨٤ هـ)، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية ، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد ،عام النشر: ١٩٧٦ م .
١٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق
١٨. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ،توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ ،الطبعة: بدون تاريخ نشر.
١٩. **جمهرة اللغة** ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م.
٢٠. **الزاهر في معاني كلمات الناس** ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ،المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢.
٢١. **سنن الترمذي** ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ،تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
٢٢. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٣. **الصحاح في اللغة والعلوم** (تجديد صحاح العلامة الجوهري، و المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية) ،إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي ،تقديم: عبد الله العلايلي
٢٤. **ضعيف سنن الترمذي** ، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش ،بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض ،توزيع: المكتب الاسلامي – بيروت ، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م
٢٥. **غريب القرآن** ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ،المحقق: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

٢٦. **القاموس المحيط** ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
٢٧. **العين** ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال
٢٨. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** ، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) ،حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح ، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م
٢٩. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ،تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت
٣٠. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ،(مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٠٧ هـ.
٣١. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** ،المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ،أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه ،تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥) ،أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين ،الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
٣٢. **لسان العرب** ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ،الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر – بيروت ، ط٣ – ١٤١٤ هـ.
٣٣. **لمسات بيانية** ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ،أعده للشاملة: أبو عبد المعز.
٣٤. **محاسن التأويل** ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ،المحقق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلميه – بيروت ، ط١ – ١٤١٨
٣٥. **المحكم والمحيط الأعظم** ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ،المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
٣٦. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م
٣٧. **معاني القرآن** ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) ،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجا / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١ .
٣٨. **معاني القرآن وإعرابه** ،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٣٩. **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم** المسمى (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) ، محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ م.

٤٠. **معجم الفروق اللغوية** ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ،المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ط١ ، ١٤١٢هـ

٤١. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٢. **معجم مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٣. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)** ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ – ١٤٢٠ هـ

٤٤. **الموسوعة القرآنية** ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (١٩٤ – ٢٥٦ هـ) ،إعداد: دكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد ،أستاذ الحديث وعلومه المشارك، قسم الكتاب والسنة – جامعة أم القرى ،الناشر: مكتبة الرشد، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٤٥. **النكت والعيون** ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٤٦. **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار** المسمى **(حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**

٤٧. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه)** ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) ،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٤٨. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

- **References:**

1-Rulings of the Qur'an, Ahmad bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas Al-Hanafi (d. 370 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1415 AH / 1994 AD

2- Al-Aslan fi Ulum Al-Qur'an, Muhammad Abdul-Moneim Al-Qai'i, may God have mercy on him, copyright reserved to the author, 4th edition, added and revised 1417 AH - 1996 AD.

3- The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (685 AH), Investigator: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st - 1418 AH

4- Bahr al-Uloom, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim ... Youssef Ali Badawi, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, 3rd edition, 1421 AH - 2000 AD.

5-The proof in the faces of the statement (published before in the name of the prose criticism of Qudama bin Jaafar), Abu Al-Hussein Ishaq bin Ibrahim bin Suleiman bin Wahb, the writer, the investigator: Hafni Muhammad Sharaf, Youth Library (Cairo) - Al-Risala Press, Publication year: 1389 A.H. 1969 AD

6-The Insights of People of Discernment in the Sects of the Dear Book, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Investigator: Muhammad Ali Al-Najjar

7-The History of the Revelation of the Qur'an, Muhammad Raafat Saeed, Dar Al-Wafa - Mansoura, Egypt, 1, 1422 AH - 2002 AD

8- Explanation in the interpretation of the strange Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Imad Al-Din bin Ali, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ibn Al-Ha'im (d. 815 AH), Investigator: Dr. Dhahi Abdul-Baqi Muhammad, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, i. 1-1423 AH

9- Liberation and Enlightenment "Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (died: 1393 AH), : Tunisian Publishing House - Tunis, Publication year: 1984 AH

10- The interpretation of Abi Al-Saud called Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), House of Revival of Arab Heritage- Beirut

11-The Simple Interpretation, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), the investigator: the origin of his investigation in (15) PhD thesis at the University of Imam Muhammad bin Saud, then a scientific committee from the university cast it and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1, 1430 AH

12- Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d. 489 AH), Investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, I 1, 1418 AH - 1997 AD

13- Interpretation of Al-Maturidi (Interpretations of Ahl al-Sunnah), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matridi (d. 333 AH), Investigator: Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1, 1426 AH - 2005 AD.

14-Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt, 1st Edition, 1365 AH - 1946 AD

15-Tafsir Al-Nasfi (The understandings of the download and the facts of interpretation), Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi (d. 710 AH), verified and narrated by: Youssef Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Muhyi Al-Din Deeb Mesto, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, 1st floor, 1419 AH - 1998 AD

16- Al-Taqfiyyah in Language, Abu Bishr, Al-Yaman bin Abi Al-Yaman Al-Bandaniji, (d. 284 AH), Investigator: Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah, Republic of Iraq - Ministry of Endowments - Revival of Islamic Heritage (14) - Al-Ani Press - Baghdad, year of publication: 1976 AD.

17- Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376

18- Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verses of the Qur'an, Abu Jaafar, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224-310 AH), Distribution: House of Education and Heritage - Makkah al-Mukarramah - P.O.Box: 7780, Edition: No publication date.

19- The Language Crowd, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH) Investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1, 1987 AD.
20- Al-Zahir in the Meanings of People's Words, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH), the investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1, 1412 AH - 1992.
21- Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (died 279 AH), investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shakir (volume 1, 2), Muhammad Fouad Abdel-Baqi (part 3), and Ibrahim Atwa Awad Al-Modarres In Al-Azhar Al-Sharif (vol. 4, 5), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, 2nd Edition, 1395 AH - 1975 AD.
22- Al-Sahah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), investigative by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition 1407 AH - 1987 AD.
23- Al-Sahah in Language and Science (Renewal of Al-Sahih Al-Allama Al-Jawhari, and Scientific and Technical Terms for Arab Universities and Universities), prepared and compiled by: Nadim Maraachli - Osama Maraachli, presented by: Abdullah Al-All
24- Da'eef Sunan al-Tirmidhi, Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH) supervised printing and commenting on it: Zuhair al-Shawish, commissioned by: from the Arab Bureau of Education for the Gulf States - Riyadh, distributed by: The Islamic Office - Beirut, 1, 1411 AH - 1991 AD
25- Gharib Al-Quran, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died 276 AH), Investigator: Ahmed Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Year: 1398 AH - 1978 AD.
26- The Ocean Dictionary, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), investigative: The Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Araqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Edition 8, 1426 AH - 2005 M
27- Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died 170 AH) Investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai Publisher: Al-Hilal House and Library
28- The unique book on the parsing of the Glorious Qur'an, Muntajab Al-Hamadhani (d. 643 AH), its texts were translated and commented on by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateh, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Madinah Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia, 1, 1427 AH - 2006 AD.
29- The book compiled in hadiths and antiquities, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah Al-Kufi Al-Absi (d. 235 A.H), presented and edited by: Kamal Yusuf Al-Hout
30- Al-Kashf about the facts of the mysteries of the download, (with the book, a footnote (The Recompense with the Scouts) by Ibn Al-Munir Al-Iskandari (d. 683), and the graduation of the hadiths of Al-Kashshaf by Imam Al-Zaila'i), Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Dar The Arabic Book - Beirut, 3rd edition - 1407 AH.
31- Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, the author: Abu Ishaq Ahmed bin Ibrahim Al-Thalabi (d. 427 AH), directed by: Dr. Salah Baathman, d. Hassan Al-Ghazali, a. Dr.. Zaid Mahrash, a. Dr.. Amin Basha, Investigation: A number of researchers (21) whose names are attached to the introduction (p. 15), Origin

of the investigation: University theses (mostly MA) for a number of researchers, Publisher: Dar Al-Tafsir, Jeddah - Saudi Arabia, Edition: First, 1436 AH - 2015 AD
32- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), footnotes: by Yaziji and a group of linguists, Dar Sader - Beirut, 3rd - 1414 AH.
33- Graphic touches, Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil Al-Badri Al-Samarrai, prepared for the comprehensive: Abu Abdul Moez.
34- The virtues of interpretation, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (d. 1332 AH), Investigator: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st - 1418
35- The arbitrator and the Great Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda Al-Mursi (T.: 458 AH), Investigator: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1421 AH - 2000 AD
36- Mirqat al-Maftahat, Explanation of the Lantern of Lamps, Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH - 2002 AD
37- Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzor Al-Dailami Al-Farra (d. 207 AH), Investigator: Ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Naga / Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masrya for authoring and translation - Egypt, 1st edition.
38- The meanings and syntax of the Qur'an, 'Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahel, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), Investigator: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1, 1408 AH - 1988 AD.
39- The original etymological lexicon of the named words of the Noble Qur'an (original by explaining the relations between the words of the Noble Qur'an with their sounds and their meanings), Muhammad Hassan Hassan Jabal, Library of Arts - Cairo, 1st edition, 2010 AD.
40- A Dictionary of Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (died about 395 AH), Investigator: Sheikh Baitullah Bayat, and the Islamic Publishing Institute, the Islamic Publishing Institute of the Teachers' Group in Qom, 1st Edition , 1412 AH
41- A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a working group, World of Books, 1, 1429 AH - 2008 AD.
42- A Dictionary of Language Measures, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
43- Keys to the Unseen (The Great Interpretation), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd - 1420 AH
44- The Qur'anic Encyclopedia, Ibrahim bin Ismail Al-Abyari (died 1414 AH) Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, (194 - 256 AH), prepared by: Dr. Muhammad bin Abdul Karim bin Obaid, professor of hadith and its sciences
45- Jokes and Eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (died 450 AH), Investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud Ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
46- Nawahid, the virgins and the strays of thoughts named (Al-Suyuti's footnote on Tafsir Al-Baidawi

47- Guidance to reaching the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and phrases from the arts of its sciences), Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani and then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), Investigator: A group of university letters at the College of Graduate Studies And Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr.: Al-Shahid Al-Bushikhi, Research Group of the Book and the Sunnah - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st Edition, 1429 A.H. - 2008 A.D.

48- The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, Sheikh Ali Mohamed Moawad, Dr. Ahmed Mohamed Sirah, Dr. Ahmed Abdel Ghani El-Gamal, Dr. Abd al-Rahman Owais, presented and read by: Prof. Dr. Abd al-Hay al-Farmawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1415 AH - 1994 AD.